خلاصة الوفا

بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم

(مع زيادات من كتاب وفاء الوفاء)

تأليف

مؤرخ المدينة

الإمام علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني السمهودي

٨٤٤ - ٩١١هـ

دراسة وتحقيق

د/ محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكني

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجزء الأول

طبع على نفقة

السيد حبيب محمود أحمد

وجعله وقفاً لله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة تقديم

الحمد لله وَحْده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعزّ جنده ، وهـزم الأحـزاب وحده .

والصلاة والسلام على رسـول الله الكريـم ، نبينـا محمـد بـن عبـد الله خـاتم الأنبياء والمرسلين ، أرسله الله تعالى مبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنـه وسـراجاً منيراً ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين .

وبعد:

فإن تاريخنا الإسلامي حافلٌ بالمصنفات في مختلف الفنون ، ومن ذلك ما يتعلق بالسيرة النبوية وتاريخ المدينة المنورة . وقد تنافس المسـلمون مـن العلمـاء وغـيرهم عبر القرون على التأليف في أحداث السيرة النبوية ، وذلك لمـا تحتويـه هـذه السـيرة من الأحكام الشرعية والآداب والأخلاق والآثار التربوية المستفادة من هذه السـيرة المشرفة .

وكان لاهتمام العلماء بتدوين السيرة النبوية الأثر الكبير في ظهـور المصنفـات الحافلة بالمعلومات الموثقة ، ومن هذه المؤلفات كتـاب « **المختصـر في سـيرة سـيد البشر ﷺ** » للحافظ الدمياطي ، وكتاب « **اللفـظ المكـرم بخصـائص النبي ﷺ** » للعلامة محمد الخيضري . وقد تم بحمد الله تعالى طبع كتـاب « **اللفـظ المكـرم** » ، وتم توزيعه على طلبة العلم ، والجامعات ، والكليـات ، والمكتبـات . وهـو كتـاب حافل بجميع الخصائص والمعجزات والدلائل التي خصّ الله تعالى بها نبينا ﷺ ، مع التفاصيل الفقهية والأصولية والحديثية المتصلة بهذه المسألة .

كما تم بتوفيق الله تعالى الانتهاء من طبع كتاب « **المختصر** » في جزئين ، وهو كتاب يحتوي على جميع أحداث السيرة النبوية ، مع توثيق المعلومات توثيقاً علمياً ، مما يحقق لطلبة العلم أكبر قدر من الاستفادة العظيمة من هذين المصدرين ، سائلاً الله تعالى الأجر والثواب لي ولوالديّ ، وأن ينتفع طلبة العلم بهذه الكتب .

ونظراً إلى أهمية تاريخ المدينة المنورة ، فقد اهتم العلماء بالتدوين في هذا المجال ، لما في ذلك من الشرف في خدمة مسجده الشريف وفضائل ذلك .

ومما لا شك فيه أن أجمع وأوسع المصادر في تاريخ المدينة المنورة هو كتاب : « **وفاء الوفاء في أخبار دار المصطفى** ﷺ » لمؤرخ المدينة السمهودي رحمه الله . حيث جمع في هذا الكتاب ما وصل إليه من المعلومات من المصادر التي أُلّفت قبله ، وأضاف الكثير من المعلومات الصحيحة الموثقة . وقد اختصر السمهودي كتابه هذا وسمّاه « **خلاصة الوفاء** » ، وقد كنت حريصاً على تقديم كل عمل يكون فيه خدمة لأهل العلم . وبعد طبع أهم الكتب عن السيرة النبوية والخصائص النبوية ، رأيت أن أقدّم عملاً أخدم به مدينة رسول الله ﷺ ، فوجدت أن أفضل كتاب في هذا المجال هو كتاب « **وفاء الوفاء** » ومختصره « **خلاصة الوفاء** » ، وقد شجعني على ذلك خطاب أستاذنا الكبير حمد الجاسر مؤرخ الجزيرة ، أسأل الله له السلامة والعافية ، حيث أكّد لي أن هذا الكتاب مع أهميته وغزارة مادته إلا أنه لم يجد من يعتني به الاعتناء المطلوب الذي يليق به . وأرجو أن يتم ذلك بهذا العمل الذي أسأل الله تعالى المولى القدير أن يجعل فيه الفائدة والمنفعة للمسلمين ، وذلك بوقوفهم على أصح المعلومات وأوثقها عن جميع ما يتعلق بتاريخ مدينة سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام .

كما أتوجّه لله تعالى بالدعاء أن يتقبل هذه الأعمال ، ويجعل ثوابها ذخراً لي ولوالديّ أسأل الله تعالى لهما المغفرة والرحمة . حيث كان لهما الدور الكبير في غرس حُبّ المعرفة وطلب العلم وخدمته ، واقتناء أمهات الكتب الشرعية والتاريخية ، وجعلها في خدمة أهل العلم .

فالحمد لله الذي يَسَّر لنا هذا العمل ، أسأله جل شأنه وتقدست أسماؤه أن يتولاّنا بحفظه ورعايته ، ويبارك في هذا العمل ويتقبله منا ، إنه سميع مجيب .

وآخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين

كتبه
حبيب محمود أحمد
المدينة المنورة
١٤١٧هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونتوب إليه وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ، والصلاة والسلام على من بُعِث رحمة للعالمين نبينا وشفيعنا ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

لقد كان من توفيق الله تعالى أن يسَّر لي الاشتغال بكتب السنة ، فكان في ذلك أعظم الفوائد لما أتيح لي من الوقوف على مظان تفسير الآيات الكريمة ، كما هو الحال في « **صحيح البخاري** » ، و « **صحيح مسلم** » ، وكتب السنة ، وكتب التفسير المعتمدة ، كما تيسَّر لي الوقوف على الأحكام الشرعية وما يتصل بها من فوائد وحِكَم مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وكان من أهم هذه الأعمال هو اشتغالي في موضوع « **السيرة النبوية في فتح الباري** » ، وهو كتاب عظيم يعتبر موسوعة في جميع العلوم ، كما تم الاشتغال بكتب أخر منها : كتاب « **اللفظ المكرَّم بخصائص النبي ﷺ** » لمحمد بن محمد الخيضري ، وكتاب « **المختصر في سيرة سيد البشر ﷺ** » للحافظ الدمياطي ، بالإضافة إلى كتب أخر تتعلق ببيان المبهمات في كتب الحديث من الرواة والأعلام وبيان المعاني ، وجمع معلومات السيرة للمصادر المفقودة ، حيث كان لأستاذي الكريم الدكتور : أكرم ضياء العمري دورٌ كبير في خدمة كتب السنة . جزاه الله خيراً

وبعد الانتهاء من طبع كتاب « **اللفظ المكرَّم بخصائص النبي ﷺ** » أطلعني سعادة السيِّد الكريم حبيب محمود أحمد على خطاب الأستاذ الكبير مؤرخ الجزيرة حمد الجاسر الذي يشكر فيه السيد حبيب - وهو أهل لذلك - على إهدائه له

كتاب « **اللفظ المكرَّم** » ، ويشكر لـه فعلـه العظيـم بـالتكرم بطبـع كتـب الحديـث والسيرة ، وفي الوقت نفسه يثني على التحقيق في خدمة الكتاب ، كمـا يشـير علـى السيد حبيب بضرورة خدمة كتاب « **الوفاء** » للسـمهودي ، وقـد أدركـت أهميـة العمل بهذا الكتاب الذي يعتبر من أوسع وأجمع المصادر عـن تـاريخ المدينـة المنـورة وما ورد في فضلها وأحكام حرمها ، وبدراسة هذا الموضوع استقر الـرأي علـى أن خدمة كتاب « **خلاصة الوفاء** » للسمهودي تُحَقق هذا الهدف ، بالإضافة إلى أنـي أوردت فيه الكثير من المعلومات نقلاً من كتاب « **الوفـاء** » ، وذلـك لأهميـة هـذه المعلومات .

ومع تحقيق هذا العمل وإنجازه و لله الحمد والمنّة ، فقـد قمـت بتحقيـق كتـاب « **وفاء الوفاء** » نفسه ، حيث جمعت النسخ الخطية ، وقمت بـترقيم الحواشـي مـن كتاب « **الخلاصة** » ترقيماً خاصاً يوافق الترقيم للمادة في كتاب « **الوفاء** » ، وذلك باستخدام الحاسب الآلي ، لأني بذلت جهداً كبيراً في هذا العمـل وأرى أنـه يتحتـم عليَّ إكماله بإتمام توثيق المعلومات المتبقية – وهي قليلة – بالنظر إلى ما تم أخذه من « **الوفاء** » ، وإدخاله في « **الخلاصة** » ، خاصة أن هناك عوامـل يسّـرت إتمـام هـذا العمل ، ولا يفوتني هنا إلا أن أتوجه بخالص الشكر والدعاء للقائمين علـى النهضـة العلمية في هذه البـلاد المباركـة ، فلـولا فضـل الله تعـالى ، ثـم إنشـاؤهم للصـروح العلمية بمختلف المراحل وحتى الجامعات والدراسات العليا ، وإمدادهـا بالكفـاءات الإدارية والتعليمية والوسائل المختلفة وجهودهم الحكيمـة المسـتمرة في رعايـة هـذه الصروح لما تم هذا العمل وغيره مـن الأعمـال ، أدعـو الله تعـالى أن يجـازيهم خـير الجزاء في الدنيا والآخرة ، وأن أكون قد وفقت في خدمتها ، كمـا أسـأله تعـالى أن يعفو عن كل تقصير . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

محمد الأمين محمد محمود أحمد – المدينة المنورة

ترجمته :

نور الدين أبو الحسن علي بن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن جلال الدين أبي العلياء بن أبي الفضل جعفر بن علي بن أبي الطاهر بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن حسن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن سليمان ابن داود بن الحسن المثنى بن الحسن الأكبر بن علي بن أبي طالب الحسني ، ويعرف بالسمهودي نزيل المدينة المنورة ، وعالمها ومفتيها ومدرسها ، ومؤرخها ، الشافعي الإمام القدوة الحجة المتفنن . (١)

ولد في صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة بسمهود ونشأ بها ، حفظ القرآن ، و « **المنهاج الفرعي** » .

ولازم والده حتى قرأه عليه بحثاً مع شرحه للمحلي ، و « **شرح البهجة** » ، لكن النصف الثاني منه سماعاً ، و « **جمع الجوامع** » ، وغالب « **ألفية ابن مالك** » ، وسمع عليه بعض كتب الحديث ، بل سمع عليه جلَّ البخاري و « **مختصر مسلم** » للمنذري ، وغير ذلك .

وصوله القاهرة :

قدم القاهرة مع والده ، وقدمها بمفرده أكثر من مرة أولها سنة ثمان وخمسين .

---

(١) الضوء اللامع (٥ / ٢٤٥) ، شذرات الذهب (٨ / ٥٠) .

ولازم أولاً الشمس الجوجري [١] في الفقه وأصوله والعربية [٢] ، فكان مما قرأ عليه جميع « **التوضيح** » لابن هشام ، و « **الخزرجية** » مع « **الحواشي الأبشيطية** » ، وشرحه لـ « **الشذور** » ، والربع الأول من « **شرح البهجة** » للولي ، وشرح شيخه المحلى لـ « **المنهاج** » قراءة لأكثره وسماعاً لسائره مع سماع غالب شرح شيخه أيضاً لـ « **جمع الجوامع** » ، بل قرأ بعضهما على مؤلفهما مع سماع دروس من « **الروضة** » عليه بالمؤيدية . [٣]

وأكثر من ملازمة الشرف المناوي وقرأ عليه الكثير ، وكان مما أخذه عنه « **تقسيم المنهاج** » [٤] مرتين بفوت مجلس أو مجلسين في كل منهما ، وجانباً من « **شرح البهجة** » ومن « **شرح جمع الجوامع** » كلاهما لشيخه وقطعه من حاشيته على أولهما ، ومما كتبه على « **مختصر المزني** » في درس الشافعي ، وعلى « **المنهاج** » في درس الصالحية ، ومما قرأه عليه بحثاً قطعة من « **شرح ألفية العراقي** » ، ومن « **بستان العارفين** » للنووي ، وبجامع عمرو جميع

---

(١) هو محمد بن عبد المنعم بن محمد المعروف بابن نبيه الدين (٨٢١ - ٨٨٩ هـ) فقيه نحوي ، له : تسهيل المسالك إلى عمدة السالك لابن النقيب .
وشرح الإرشاد لابن المقري في فروع الفقه الشافعي في أربع مجلدات (معجم المؤلفين، كحالة ، ١٠ / ٢٦٠)

(٢) الضوء اللامع (٥ / ٢٤٥) ، شذرات الذهب (٨ / ٥٠) .

(٣) الضوء (٥ / ٢٤٥) .

(٤) الضوء اللامع (٥ / ٢٤٥) ، شذرات الذهب (٨ / ٥٠) .

« **الرسالة القشيرية** » ، وسمع عليه المسلسل بشرطه والبخاري مراراً بأفوات ، وقطعة من مسلم ، ومن « **مختصر جامع الأصول** » للبارزي ، ومن آخر « **تفسير البيضاوي** » . (١)

وقرأ على النجم بن قاضي عجلون بعض تصحيحه لـ « **المنهاج** » ، وعلى الشمس البامي قطعة من « **شرح البهجة** » مع حضور تقاسيمه في « **المنهاج** » وعلى الزين زكريا « **شرح المنهاج الأصلي** » للأسنائي ، وغالب شرحه على « **منظومة ابن الهائم** » في الفرائض ، وعلى الشمس الشرواني « **شرح عقائد النسفي** » للتفتازاني ، بل سمعه عليه ثانية ، وغالب « **شرح الطوالع** » للأصفهاني ، وسمع عليه « **الإلهيات** » بحثاً بمكة ، وقطعة من « **الكشاف** » ، وغالب « **مختصر سعد الدين على التلخيص** » ، وشيئاً من المطول (٢) ، ومن العضد « **شرح ابن الحاجب** » ، ومن « **شرح المنهاج الأصلي** » للسيد العبري ، وغير ذلك . (٣)

وحضر عند العلم البلقيني من دروسه من قطعة الاسنائي ، وعند الكمال إمام الكاملية دروساً ، وقرأ « **عمدة الأحكام** » بحثاً على السعد بن الديري ، وأذن له في التدريس هو والبامي والجوجري ، وفيه وفي الافتاء الشهاب الشارماحي بعد امتحانه له في مسائل ، ومذاكرته معه ، وفيهما أيضاً زكريا ،

---

(١) الضوء (٥ / ٢٤٥) .

(٢) الضوء (٥ / ٢٤٥) .

(٣) الضوء (٥ / ٢٤٦) .

وكذا المحلى والمناوي ، وعظم اختصاصه بهما وتزايد مع ثانيهما .

وقرره معيداً في الحديث بجامع الولوي ، وفي الفقه بالصالحية وأسكنه قاعة القضاة بها ، وعرض عليه النيابة فأبى ثم فوّض إليه حين رجوعه مرة إلى بلده مع القضاء ، حيث حل النظر في أمر نواب الصعيد ، وصرف غير المتأهل منهم فما عمل بجميعه .

ختم البخاري مع ثلاثياته بقراءة الديمي على من اجتمع من الشيوخ بالكاملية ، بل قرأ على النجم بن عبد الوارث في منية لابن خصيب شيئاً من « الموطأ » ، ومن « الشفا » ، وأجاز له جماعة .(١)

رحلته إلى الحج :

استوطن القاهرة مع توجهه لزيارة أهله أحياناً إلى أن حج ومعه والدته في ذي القعدة سنة سبعين في البحر ، وكاد أن يدرك الحج فلم يمكن .

وجاور سنة إحدى بكمالها .

وسمع بمكة على سمالية ابنة محمد بن أبي بكر المرجاني ، وشقيقها الكمال أبي الفضل محمد ، والنجم عمر بن فهد من آخرين .

التقاؤه مع السخاوي في مكة :

ذكر السخاوي أنه التقى بالسمهودي في مكة ، ولازمه ، حيث عقدا كثيراً من الاجتماعات ، وكتب السمهودي بخطه مصنف السخاوي « **الابتهاج** » كما سمعه من السخاوي ، وسمع منه غيره من تصانيفه ، وقد

(١) الضوء (٥ / ٢٤٦) .

أثنى السخاوي على السمهودي بقوله : إنه كان على خير كثير ، ثم تصاحبا في الحج وبعد الانتهاء منه تفارقا بمكة .

كما ذكر السخاوي أنه التقى بالسمهودي في الحرمين أكثر من مرة ، وغبطه على استيطانه المدينة .

وقد كانت العلاقة بين السمهودي والسخاوي قوية ووثيقة مع حرصهما على استمرارها ، ويقول السخاوي : أن كتب السمهودي لا زالت ترد عليه بالسلام وطيب الكلام . [1]

رحلته إلى المدينة :

بعد أدائه الحج توجه السمهودي إلى طيبة ، فقطنها من سنة ثلاث وسبعين ، ولازم - وهو فيها - الشهاب الأبشيطي ، وحضر دروسه في « **المنهاج** » وغيره ، وسمع جانباً من « **تفسير البيضاوي** » ، ومن « **شرح البهجة** » للولي ، وبحث عليه « **توضيح ابن هشام** » ، بل قرأ عليه من تصانيفه « **شرحه لخطبة المنهاج** » و « **حاشيته على الخزرجية** » ، وأذن له في التدريس ، وأكثر من السماع هناك على أبي الفرج المراغي [2] ، بل قرأ على العفيف عبد الله بن القاضي ناصر الدين بن صالح أشياء بالأجاير . [3]

وقدم من المدينة إلى مكة في رمضان سنة ست وثمانين رفيقاً لابن العماد

---

(١) الضوء (٥ / ٢٤٦ -٢٤٧) .

(٢) الضوء (٥ / ٢٤٦) ، الشذرات (٨ / ٥١) .

(٣) الضوء (٥ / ٢٤٦) .

قبل وقوع الحريق بالمدينة ، فسلم من هذه الحادثة ولكن احترقت جميع كتبه ، وهي شيء كثير . (١)

ونظراً لما وصل إليه السمهودي في المدينة من المكانة العلمية ، فقد اهتم السلاطين والأمراء وكبار رجال الدولة في عهده بإشراكه في المسائل العامة كبناء المسجد النبوي وما يتعلق بذلك من تحديد أمور خاصة ، كحجرة عائشة والمنبر النبوي ، ولكن هذه المكانة جعلت بعض معاصريه يسعون في الإضرار به والوشاية فيه للإيقاع بينه وبين أولي الأمر في عهده ، كما حدث عند بناء المسجد النبوي من إبلاغهم لمتولى العمارة أن السمهودي أراد أن يمنع متولي العمارة من شرف بناء المسجد النبوي كما صرّح بذلك السمهودي (٢) وهذا يوضح جانباً من جوانب حياة السمهودي رحمه الله تعالى ، وما كان يتعرض له من محاولات للإيقاع بينه وبين الأمراء في عهده .

رحلته إلى القاهرة ثم إلى بيت المقدس :

سافر إلى القاهرة رفيقاً لابن العماد ، فدخلاها ، ولقي السلطان فأحسن إليه بمرتب على الذخيرة وغيره ، ووقّف هو وغيره على المدينة كتباً من أجله، وشهد موت ابن العماد ، ثم سافر لزيارة أمه .

بعد ذلك توجه إلى بيت المقدس ، ثم عاد إلى القاهرة ، وبعدها رجع إلى المدينة ، ثم إلى مكة فحج ، ثم رجع إلى المدينة مستوطناً .

---

(١) الضوء (٥ / ٢٤٧) .

(٢) انظر : (١ /)

لقد حصّل السمهودي مكانة علمية كبيرة ، وذلك من خلال ما أخذه من كبار علماء عصره ، وما استفاده من أمهات الكتب في جميع الفنون والتي قرأها على العلماء أو أخذها سماعاً ، في جميع البلاد التي رحل إليها ، ونظراً إلى هذا فقد صار شيخ المدينة ، حيث تسابق طلبة العلم إلى الاستفادة منه ، وقل أن لا يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه . (١)

أعماله :

لقد أصبح من المعروف ما وصل إليه السمهودي من المكانة العلمية مع ما تميز به من التدين والورع والصلاح ، ولذلك وثق فيه السلاطين والأمراء ، وأوكلوا إليه بعض الأعمال العلمية والمالية ، حيث استقر به الأشرف بعناية البدري أبي البقاء في النظر على المجمع بمدرسته ، وما به من الكتب التي أوقفها فيه ، وصار المتكلّم في مصارف المدرسة المزهرية فيها مع الصرف له من الصدقات الرومية كالقضاة وذلك مائة دينار ، وربما تنقص وما أضيف إليه من التدريس مما وقفه ملك الروم ، وانقياد الأمير داود بن عمر له في صدقاته لأهل الحرمين حين حج ، بل واشترى من أجله كتباً وقّفها ، وكذا انقاد له ابن جبر ، وغيره في أشياء .

ومع هذه الثقة من السلاطين والأمراء ، فقد كان السمهودي يتكسب بالبيع والشراء بنفسه ، وبمندوبه ، وربما عامل الشريف أمير المدينة . (٢)

(١) الضوء (٥ / ٢٤٧) .

(٢) الضوء (٥ / ٢٤٧) .

ثناء العلماء عليه :

إن مما يؤكد الدرجة العلمية الكبيرة التي وصل إليها السمهودي مع ما اتصف به من الورع والزهد ، والانشغال بالعبادة مع الجد والصبر في طلب العلم شهادة العلماء له بذلك ومنهم السخاوي حيث وصفه بقوله : « وبالجملة فهو إنسان فاضل ، متفنن ، متميز في الفقه والأصلين ، مديم للعمل والجمع والتأليف ، متوجه للعبادة والمباحثة والمناظرة ، قوي الجلادة على ذلك ، طلق العبارة فيه مغرم به ، مع قوة نفس وتكلف خصوصاً في مناقشات لشيخنا في الحديث ونحوه ، وربما أدّاه البحث إلى مخاشنة مع المبحوث معه ، وقد ينتهي في ذلك لما لا يليق بجلالته ويتجرأ عليه من لم يرتق لوجاهته ، ولو أعرض عن هذا كله لكان مجمعاً عليه » .

وهكذا نجد أن السخاوي يوضح مكانة السمهودي ، مع بيان بعض الأمور التي كان الأَوْلى على السمهودي أن يتجنبها ؛ لأنها مخالفة لصفات العالم الذي يحرص على بيان الحق والتنبيه على الخطأ ، فيما يراه وحسب ما وصل له من الأدلة ، دون التهجم على العلماء الحفاظ أوالخشونة نَحْوهم بالقول الغليظ ، والنيل من المخالف بعبارات شنيعة ، ولأن هذه الأمور لا تفيد من الناحية العلمية ، بل قد تجرئ الذين لا يصلون إلى مكانته في العلم والورع والصلاح على النيل منه والتنقيص منه ومن علمه ، ولهذا كما قال السخاوي رحمه الله تعالى : « لو أعرض عن هذا كله لكان مجمعاً عليه ،

وعلى كل حال فهو فريد في مجموعه ، ولأهل المدينة به جمال ، والكمال لله تعالى » . (١)

وانتفع به جماعة من الطلبة في الحرمين .

مؤلفاته :

ذكر العلماء أنّ السمهودي حصل كتباً نفيسة واحترقت كلها وهو في مكة سنة ٨٨٦ هـ ، ومع ذلك ألف عدة تآليف منها :

۞ **بحث في مسألة فرش البسط المنقوشة** ، وقد صنفه رداً على من نازعه ، وقرضه له أئمة القاهرة .

۞ **تاريخ المدينة** ، وقد ذكر السخاوي أنه تعب فيه ، وقرضه له كاتبه (٢٤٦) ، والبرهان بن ظهيرة ، وقرئ عليه بعضه بمكة .(٢٤٧)

واسم هذا الكتاب « **اقتفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ﷺ** » احترق قبل تمامه .

۞ **مختصر الوفا**

۞ **مختصر خلاصة الوفا لما يجب لحضرة المصطفى**

۞ **جواهر العقدين في فضل الشرفين**

۞ **حاشية على الإيضاح في مناسك الحج للإمام النووي** سمّاها : **الإفصاح** .

---

(١) الضوء (٥ / ٢٤٧) .

وذكر السخاوي أنه التمس من صاحبنا النجم بن فهد تخريج شيء مما تقدّم له ففعل ، وعظمه في الخطبة وزاد ، ومات قبل إكماله فبيّضه ولده متمماً لما أمكنه . (١)

❁ **حاشية على الروضة** للنووي وسماها : **أمنية المعتنين بروضة الطالبين** وصل فيها إلى باب الربا .

❁ **فتاواه** : وقد جمع فتاواه في مجلد ، وهي مفيدة جداً . (٢)

وفاته :

توفي يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة سنة ٩٢٢ هـ رحمه الله تعالى .

---

(١) الضوء (٥ / ٢٤٧) .

(٢) الشذرات (٨ / ٥١) .

وصف النسخ :

لقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ ، وبعد دراسة هذه النسخ وجدت أن أقدمها وأدقها وأكملها النسخة المصورة من المدرسة المحمودية ، وهي بخط واضح ، وتقع في (٢٠٢ ورقة) ، في كل ورقة (٢٩) سطراً ، رقم الفيلم (٦٦٢) ، مكتوب على الورقة الأولى :

وقف مدرسة محمود في المدينة المنورة ، سجل برقم (٢٥٤٢) (تاريخ) كما يوجد ختم بهذا المسمى في بعض الورقات .

وقد رمزت لهذه النسخة ب (ح)

وقد جعلت هذه النسخة هي الأم والأصل بالنسبة للنسخ الأخرى ، وذلك لأنها أقدم النسخ ، وقد كتب في آخرها :

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب عصر يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة الحرام سنة ألف ومائة وثلاثين .

وفي الجانب الأيمن من هذه الورقة كتب عبارة :

بلغ المقابلة حسب الطاقة في (١٥) رجب المفرد عام (١١٣١ هـ) .

وهذا مما يزيد من دقة وصحة وكمال هذه النسخة حيث أنها خضعت للمقابلة ، وذلك ظاهر في بعض المواضع التي حدث فيها تصحيح لما قد يحدث من سقط ، أو غير ذلك أثناء النسخ ، ومن ثم يُتدارك من المقابلة ، ومن مزايا هذه النسخة أنها تضمنت زيادات علمية في الحواشي وهي تتناول شرح بعض الألفاظ ، وبيان أقوال العلماء في المسائل الواردة في الكتاب .

كما أن هذه النسخة متفقة في نصوصها مع المصادر التي استفاد منها

السمهودي ، ومن أهم المميزات للنسخة الأصلية هـو تلـك التعليقـات المهمـة والمفيدة في بيان ضعف الأحاديث الواردة في بعـض المسـائل المهمـة كالزيـارة والتوسل ، وهذا يدل على أن هذه النسخة روجعت وقوبلت .

وقد كتب في أول ورقة من هذه النسخة (ح)

ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل ينعمن مَن كان في الزمن الخالي
وهل ينعمن إلا ســـعيد مخلد قليل الهموم ما يبيـــت بأوجال

كما ورد في (ح)

رمَى حر قلبي يهُجْر ... كلما درى ......
وأضرم نار الأسى في الحشا ... .
....
فمن يكن قد قضى من حاجة وطر فإني منكم لم أقض أوطار
لا أقتفي سواكم في معاملتي ولي بكم علم ... بها داري
وملجأ يا إلهي نصر عند حادثة من خوف أقضيه أو خوف أقداري

النسخة الثانية :

نسخة مصورة من مكتبة دار العلوم ندوة العلماء بلكناو (سيرة) صـورة ورقية رقـم (٣٩) ، مصـورة بتـاريخ (٨ / ١٠ / ١٤٠١ هـ) ، وهـي في فيلم رقم (١٤٣٧) ، وتقع في (٢٦٨ ورقة) .

وقد رمزت لها بحرف (ك)

وهي مطابقـة كـل التطـابق مـع النسـخة الأصليـة الأم (ح) ، والتشـابه بينهما واضح في مواضع السقط والخطأ ، ومكتوب في الورقة الأولى من هـذه النسخة :

كتاب الخلاصة للسمهودي في فضائل المدينة المشرفة ، وسميته « **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ﷺ** » .

ويظهر لي أنها منسوخة ومنقولة من نسخة المحمودية نظراً للتطابق بينهما، كما يظهر أنها خضعت للمقابلة ، ويبدو ذلك من خلال التصحيحات في الحواشي .

وقد ورد في أول صفحة من (ك) ما نصه :

ملك هذا الكتاب المستطاب من ملك محمد عبد القادر بن محمد بالتمليك الشرعي من والده عبد القادر المذكور في جمادى الأولى سنة (١١٣٢ هـ) [والمهر عمّده له] .

الحمد لله وحده وبعد لما كان يوم السبت وأربع عشرة خلت في شهر صفر سنة ١٢٥٦ هـ ، فقد استوهب الكتاب المبارك الفقير إلى الله تعالى المسمى الشيخ أحمد بن صالح بن عبد الله بن علي بن عثمان العبادي نسباً والشافعي مذهباً واليافعي وطناً ، وصار الملك بأرض الهند بلد حيدر أباد حفظه الله بعينه التي لا تنام [....] ، اللهم اغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد .

صدر كتاب مرسل .

ولما سطرت الطروس شوهت لفظه   وجئت بما شاهدت من لحنه عمداً
عساك ترى عيباً به فتردّ لي   جواباً فإن العيب قد يوجب الردا

النسخة الثالثة :

نسخة مصورة رقم الفيلم (٤٥٤٠)

وهي بخط مغربي ، ومتفقة مع النسخة المطبوعة من كتاب « خلاصة الوفاء » ، مما يشير إلي أنها هي النسخة المعتمدة في هذه الطبعة .

ويظهر هذا الاتفاق في المواضع التي حدث فيها خلاف مع النسخة الأصلية (ح) والنسخة (ك) وهذا حدث في مواضع كثيرة ، وكذلك في المواضع التي حدث فيها سقط أو تصحيف ، كما يوجد سقط كثير في هذه النسخة ، مع أنها تتميز بجانب مهم وهو ضبط وتشكيل المعلومات ، وخاصة الآيات القرآنية الكريمة .

النسخة المطبوعة :

تبين أنها مطابقة للنسخة المخطوطة المصورة من المغرب .

وقد ظهر من خلال المقابلة وجود أخطاء كثيرة في الأسماء للرجال والرواة وكذلك في الأماكن ، مع وجود تصحيفات كثيرة في الألفاظ ، وقد قام أستاذنا العلامة مؤرخ الجزيرة حمد الجاسر بتصحيح الكثير من هذه الأخطاء ، وسأشير في آخر الدراسة إلى الأمور التي قمت بها في تحقيق هذا الكتاب .

هذا مع العلم بأن هذه الأخطاء والتصحيفات لم تقتصر على كتاب « الخلاصة » ، بل إن كتاب « **وفاء الوفاء** » نفسه يحتوي على قدر كبير من هذه الأخطاء ، وخصوصاً في ضبط الألفاظ ، وهذا ما يظهر من خلال

الرجوع إلى كتب البلدان ، وقد نبّه إلى ذلك الأستاذ الجاسر في مقدمته لتحقيق كتاب « **المغانم المطابة** »

ومن أمثلة التصحيفات التي وردت في المطبوع من « **الخلاصة** » عبارة : على المدينة ، والصواب : علو المدينة (ص : ١٩٠) ، ولفظ : سال ، والصواب : مال (ص : ١٩٣) ، وشهاب الدين بن غازي ، والصواب : شهاب الدين غازي ، وتصحيف لبنة على لبنة (ص : ٤٩٢) ، والصواب : لبنة على بطنه ، وقوله : محرابها (ص : ٥٠٧) ، والصواب : بحذائها ، والمبني ، والصواب : المنبر (ص : ٢٣٠) ، كما ورد في النسخة المطبوعة من « **الخلاصة** » زيادة بعض الألفاظ وتكرارها ، وهذه الأخطاء وغيرها لم يسبق التنبيه إليها ، مع وجود طمس لبعض الألفاظ والجمل في « **الخلاصة** » قد يصل الطمس إلى أكثر من سطر (٢٤٤) .

كما وقعت أخطاء في كتابة الأعداد :

مثل : خمسة وأربعين ألف دينار ، والصواب : ... وأربعون .

ومثل : ثلاث أذرع ، والصواب : ثلاثة ...

وأحياناً نجد أخطاء مقرونة بزيادات غير موجودة في النسخ والمصادر مثل عبارة : فرآهما فإذا هما الرجلان اللذان ، والصواب : فرآهما الرجلان (ص : ٣٩٤) .

وأحياناً نجد تغييراً في لفظ الحديث الذي ذكره كما في قوله :(محفوظتان)، والصواب : « محفوفتان » (ص : ١٦٠) .

كما وردت زيادة كلمة (وروى) عن مالك ، وهي لم ترد في النسخ ،

ولا في « **الوفاء** » ، ولا في المصادر الأخر (٣٩٤)

وكذلك وردت أخطاء في نقله لرواية من صحيح مسلم في قصة الدجال، بلفظ (قِبَلَ المشرق) ، والصحيح (الشام) (ص : ١٦٣) ، وكذا في نقله من مسند أحمد (ص : ١٦٥) في موضعين .

هذا مع العلم انه قد ورد في (ح و ك) زيادة ليست موجودة في المصدر الأصلي ، كما حدث في وفاة عبد الرحمن بن عوف ووصيته في دفنه .

إلا أن يكون المؤلف اعتمد على نسخة فيها هذه الزيادة ، ومع وجود الزيادات فكذلك حدث سقط في الكلمات والجمل ، وبعض هذا السقط من نصوص الأحاديث عند البخاري وأحمد وغيرهما ، وكذلك في المعلومات التي ينقلها السمهودي عن كتب السيرة .

(الخلاصة : ٤٢٢ ، أخبار المدينة لابن شبة ١ / ١١٥)

كما يوجد في هذه النسخة المطبوعة من الخلاصة بعض التعليقات وكثير منها ، على وجه الاجتهاد لبيان ما يراه المعلق ، دون أن يشير إلى مصدره ، وأحياناً يكتفي بقوله : في نسخة كذا . (انظر : الخلاصة ١٧٧ ، والوفاء ١ / ٢١٦) .

وهذه التعليقات موجودة في كتاب « **وفاء الوفاء** » ، وفي آخرها عبارة (المكي) ، كما تتضمن هذه التعليقات التي في « **الخلاصة** » أو « **الوفاء** » بيان الأسماء الجديدة التي طرأت على المواضع والأماكن ، وكثيراً ما يكتفى في هذه التعليقات بعبارة : « قاله بعض الفضلاء » . وقد قمت بنقل بعض هذه التعليقات مع الإشارة إلى أنها من الحاشية من المطبوع .

منهج السمهودي :

من خلال تتبعي لكتابي السمهودي « **وفاء الوفاء** » و « **خلاصة الوفاء** » ظهر لي أن السمهودي اهتم بضبط الألفاظ في « **وفاء الوفاء** » و لم يفعل ذلك في « **الخلاصة** » .

يلاحظ وجود اختلاف في السياق في « **الوفاء** » و « **الخلاصة** » ، وعدم مراعاة نفس الترتيب في المعلومات كما في الوفاء باعتباره أنه الأسبق تأليفاً .

نجد السمهودي في « **الوفاء** » أحياناً لا يذكر مصادر معلوماته ، وإنما يكتفى بالإشارة مثل قوله : قال أهل السير ، بينما في « **الخلاصة** » لا يفعل ذلك ، وإنما يذكر المعلومات مباشرة بدون أي إشارة ، وأحياناً ينقل أحاديث دون أن يعزوها إلى مصادرها ، وإنما يكتفي بقوله : وفي رواية ... وفي حديث ...، كما يختصر الأحاديث في « الخلاصة » ، فيقتصر على بعض الحديث أو يذكر مفاده وفحواه ، وأحياناً يذكر ألفاظاً غير مذكورة في أصل الحديث ، كما يلاحظ قلة وجود علامات تنصيص مما قد يكون سبباً في وجود بعض الالتباس في « **الخلاصة** » بسبب اتصال الحديث بالشرح بدون وجود فاصل أو علامة مميّزة ، وقد يرجع هذا إلى الناسخ أو متولي الطبعة ، كما في حديث بني حارثة في قصة حدود المدينة ، وكذلك وجود جزء من الحديث بعد القوسين مما يفهم منه أنه ليس من الحديث ، كما في حديث البزار في فضل المسجد النبوي ، وقد تم تصحيح ذلك من المصادر .

ومع إكثار نقل السمهودي من فتح الباري ، فإنه يظهر أنه كان يراجع

هذه النصوص من البخاري في « **صحيحه** » ، إلا أنه أحياناً يكتفي بنقله عن الحافظ ، وهكذا نجد زيادة في لفظ الحديث في رواية الحافظ في « **الفتح** » وكذا عند السمهودي ، وهي لم ترد في نص البخاري ، انظر : (ص : ١٥٩) في حديث « **قدمت المدينة وهم يموتون [بها]** » إلا أن يكون ورد ذلك في نسخة ، كما يُلاحظ أن السمهودي في « **الخلاصة** » لا يبين اسم الراوي ، وكذلك لا يذكر درجة بعض الأحاديث لمعرفة مقدار صحتها من ضعفها .

وأحياناً يذكر معلومات في « **الخلاصة** » ، لم يذكرها في « **الوفاء** » (انظر : ص : ١٠٠) مثل : بيان ضعف جهة الحديث . (انظر : الخلاصة ص : ٢٣٠ ، والوفاء ١ / ٣٨٣) .

كما يذكر الأحاديث أحياناً بتصرف فيها ، دون أن ينقل نص الحديث .

وأحياناً يزيد لفظاً لم يرد في نص الحديث عند مصدره ، كما نجده لا يوضح المصدر على وجه التحديد ، ومن ذلك قوله : رواه البيهقي ، دون أن يوضح كتابه . وقد استفدت من « **الوفاء** » في معرفة وتحديد المصدر .

وبمقابلة النصوص مع المصادر يتبين وجود كلمات وعبارات ساقطة وناقصة من النص ، وقد قمت بإكمالها ووضعها بين قوسين معقوفين مستنداً في ذلك على كتب الحديث (٨٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٥) .

يلاحظ نقل السمهودي لبعض المعلومات من غير مصادرها الأصلية ، وإنما عن طريق مصادر أخر ، وكثيراً ما ينبه السمهودي إلى ذلك ، كما في نقله في « **الخلاصة** » لروايات ابن إسحاق عن طريق المجد الفيروزآبادي أو

المراغي أو الحافظ ابن حجر .

وكذلك عند نقله في « **الوفاء** » عن الطبري نجد أنه يعتمد في ذلك على « **تفسير ابن عطية** » مع تصريحه بذلك . (الوفاء ٢ / ٨١٥)

لقد اعتمد السمهودي على مصادر متأخرة ، مع وجود هذه المعلومات في مصادر قديمة ، مثل نقله عن ابن الجوزي بينما الخبر الذي نقله عنه قد ذكره ابن سعد .

كما يلاحظ الاختلاف في عزو المعلومات حيث يقول في « **الوفاء** » : روى ابن زبالة ....

ويقول في « **الخلاصة** » : روى الطبري برجال وثقوا .

يلاحظ تنبيه السمهودي على بعض البدع والمنكرات التي حدثت في عهده ، وسعيه في إبطال ذلك ، ونقله لأقوال العلماء في التنبيه على هذه المنكرات مثل العز بن جماعة ، ومن ذلك إشارة السمهودي إلى بعض الأخطاء في تصرفات نظار الوقف . (١٩٦)

وكذلك تأكيده على بطلان بعض البدع والمنكرات المتعلقة بلمس وتقبيل قبر رسول الله ﷺ ، ونقله لجميع أقوال العلماء في هذه المسائل ، وكذا في مسألة لمس المنبر ، وذكره لأقوال الأئمة كالإمام أحمد رحمه الله تعالى .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن هذه المصادر بمختلف فنونها وعلومها تدل على أن هذا الكتاب يعتبر من أمهات المصادر في تاريخ المدينة ، وهو العمدة والمعوّل عليه ، ومع كونه احتوى على بعض المسائل التي ذكرها المؤلف مما يتصل بالزيارة والتوسل ، فإن هذا لا ينقص أبداً من قدر هذا الكتاب ولا

يقلل من جهد مؤلفه السمهودي رحمه الله ، لأنّ كل إنسان معرض للخطأ ، وما تضمنه هذا المصنف من الآيات والأحاديث وتفاصيل أقوال العلماء من مفسرين ومحدِّثين وفقهاء ومؤرخين وغيرهم ، كل ذلك يشهد بهذه الجهود الكبيرة التي بذلها السمهودي في تأليف هذا الكتاب الخاص بمدينة رسول الله ﷺ طيبة الطيبة ، وما سوى ذلك من المعلومات التي ذكرها فقد تم التعليق عليها بكل بيان وتفصيل ، بذكر أقوال الأئمة المستندة إلى الكتاب والسنة وأقوال السلف ، والله تعالى ولي التوفيق والهادي إلى سواء السبيل .

المصادر التي اعتمد عليها :

لقد اعتمد السمهودي على كثير من المصادر التي تعتبر من أمهات المصادر في مختلف العلوم فنجده استفاد من كتب العقيدة ، وكتب الحديث : الصحيحين ، والسنن ، والمعاجم ، والمسانيد ، وكتب شروح الحديث ، وكتب الفقه ، وكتب التفسير ، والتاريخ ، والرجال ، وكتب السيرة ، والبلدان ، والأنساب ، وهكذا كان لهذه المصادر الأثر الكبير الواضح في احتواء هذا الكتاب على معلومات مفصلة عن جميع ما يتصل بالمدينة المنورة ، وأصبح هو المصدر المعوّل عليه لكل من أراد البحث عن تاريخ طيبة الطيبة المباركة من جميع الجوانب : السكاني ، العمراني ، الفقهي المتمثل في حَرَم المدينة وأحكامه وفضائل المدينة والأحداث التي وقعت فيها .

وفيما يلي أهم هذه المصادر ، علماً بأن المصادر التي أكثر من النقل منها لم أحصر مواضعها ، أما التي اعتمد عليها في مواضع غير كثيرة فقد أشرت

إلى بعض مواضعها :

۞ كتب الحديث :

صحيح البخاري : وقد استفاد منه بشكل كبير في جميع الكتاب ، وخاصة فيما يتعلق بأحداث السيرة النبوية ، وبناء المسجد النبوي ، ومسجد قباء .

صحيح مسلم ، موطأ مالك

۞ السنن :

سنن أبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، الدارمي .

السنن الصحاح المأثورة لابن السكن (ص : ٣٣٠) .

السنن لأبي ذر الهروي (١ / ٢٩٤ و ٤٣٢) .

السنن الكبرى للبيهقي ، السنن الكبرى للنسائي .

۞ المسانيد :

مسند أحمد ، وأبي يعلى ، وعبد بن حميد ، وأبي عوانة ، المستدرك ، مسند الفردوس .

مسند أبي حنيفة (١ / ٤٣١) ،

۞ المعاجم :

المعاجم الثلاثة للطبراني ، وخاصة من الكبير والأوسط في كثير من المواضع .

ومعجم الصحابة للبغوي ، معجم أبي بكر بن المقرئ (١ / ٣٢٩ و ٣٣٠) .

مصنف ابن أبي شيبة ، مصنف عبد الرزاق ، الغيلانيات ، الأم للشافعي (١ / ٢٤١ و ٢٧٩) .

المنتقى للباجي ، الجامع الكبير للقاضي أبي الطيب (١ / ٢٤١) .

الأذكار للنووي ، غرائب مالك للدارقطني (١ / ٣٣٤) .

العلل له (١ / ٣٣٥) .

العلل والسؤالات لعبد الله بن أحمد بن حنبل (١ / ٤٥٨) .

السنة لأبي ذر الهروي (١ / ٣٦٨) .

فوائد القاضي أبي الحسن علي الهاشمي (١ / ١١٧)

الفضائل للدارقطني (١ / ٣٦٨) .

كتب الفقه والشروح :

الإكمال للقاضي عياض .

فتح الباري للحافظ ابن حجر ، وقد اعتمد السمهودي بدرجة كبيرة جداً على هذا الكتاب واستفاد منه في كثير من المسائل ، وخاصة في طرق الحديث وبيان أقوال الفقهاء ، وأحياناً ينقل منه معلومات مفصلة .

شرح مسلم للنووي وقد أكثر السمهودي من النقل عنه

روضة الطالبين (ص : ٢٠٨ و ٢٣٨ و ٢٤٢) .

ومجموع التهذيب للنووي رحمه الله تعالى .

المنسك الكبير لابن جماعة (١ / ٤٣٣) .

مناسك إبراهيم الحربي (١ / ٤٣١) .

مناسك أبي بكر بن عمر بن أبي عاصم النبيل (١ / ٣٦٣) .

مناسك خليل المالكي (١ / ٤٦٦)

المناسك الكبير للإمام أحمد ، رواية ابنه عنه (١ / ٢٦٣) .

المناسك لابن الجوزي (١ / ٢٣٦ ، ٢٤٥) .

المناسك للنووي (١ / ٢٤٢) .

البحر للروياني (١ / ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٧٣) .

المناسك للتادلي نقلاً عن صاحب المطالع (١ / ٥٦) .

شرح الأم لابن الأثير .

شرح الموطأ للبدر بن فرحون (١ / ٢٨٨) ، وقد صرح السمهودي بأنه نقل من خطه ما نقله عن القاضي عياض .

شرح التنبيه للمحب الطبري (١ / ٢٢٩ ، ٢٣٦) .

شرح المهذب للنووي (١ / ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢) .

شرح الرسالة للعيدي (١ / ٢٦٤ ، ٤٠٨) .

التتمة (١ / ٤٦١) .

التحقيق للنووي (١ / ٤٦٢) .

التشويق للجمال بن المحب الطبري (١ / ٤٤٦) .

الحاوي للماوردي (١ / ٢٣٨) .

ترتيب المدارك للقاضي عياض (١ / ١١٨) .

جامع البيان لابن رشد المالكي (١ / ١١٨) .

فتاوى أبي الليث السمرقندي (١ / ٣٧٠ ، ٤٣٢) .

التفقيه للريمي (١ / ٤١٠) .

تهذيب الطالب لعبد الحق ، المعين للأصبحي ، الدعاء للمحاملي ، رؤوس المسائل للنووي (١ / ٤٣١) .

الوسيط ، والبسيط للغزالي (١ / ٢٣٨) .

المبسوط (٤٣١) .

الأحياء للغزالي (١ / ٣٥٢ ، ٤٤٨) .

المستوعب لأبي عبد الله السامري الحنبلي (١ / ٤٢٩)

الأمالي لعبد السلام (١ / ٦٦) .

الواضحة لابن حبيب (١ / ٤٤٨) .

البيان والانتصار لسليمان بن داود الشاذلي (١ / ٢٣٩ ، ٤٢٣) .

۞ كتب العقيدة :

اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، وقد صرح السمهودي بأنه نقل منه من خلال كتاب ابن عبد الهادي « **الصارم المنكي** » .(١ / ٣٥٣)

الصارم المنكي لابن عبد الهادي ، وقد نقل منه السمهودي بعض المعلومات دون أن ينقل كلامه في الرد على السبكي .

توثيق عرى الإيمان للبارزي . (١ / ٣٥٣)

۞ كتب السيرة والبلدان :

السيرة النبوية لابن إسحاق

وتهذيبها لابن هشام

الشمائل للترمذي آداب زيارة القبور لأبي موسى الأصفهاني ، نقلاً عن « شرح المهذب » (١ / ٤٥٤) .

وفاء الوفاء لابن الجوزي

أخبار المدينة ليحي الحسيني

أخبار المدينة لابن زبالة

إتحاف الزائر في فضائل المدينة لعبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر (١ / ٤٥٨) .

أخبار مكة لابن شبة (١ / ١٢٢ ، ١٣٤)

أخبار المدينة لابن شبة أيضاً ، وقد اعتمد عليه السمهودي اعتماداً كبيراً كما يظهر ذلك في جميع محتويات الكتاب ، علماً بأن هذا الكتاب كان قد تكرم السيد حبيب محمود أحمد - سلمه الله - بطبعه ونشره على نفقته ، وكذلك تفضل أيضاً بطبع الطبعة الأولى من هذا الكتاب « **خلاصة الوفاء** » جزاه الله ووالديه خيراً .

أخبار المدينة للمرجاني

التعريف للمطري

الدرة الثمينة لابن النجار

الدر المنظم في مولد النبي ﷺ (١ / ٣٥٨)

العقيق لأبي علي الهجري (١ / ٢١٤) .

الشفاء للقاضي عياض (١ / ٣٦٨) .

كتاب الحرة للواقدي (١ / ٢٩٦)

وقد اعتمد عليه في قصة وقعة الحرة بالمدينة ، وقد نبهت إلى بطلان ما ذكرته بعض المصادر مما وقع من الاستباحة للمدينة المحفوظة بحفظ الله تعالى ، ثم بدعائه ﷺ لها بالبركة في كل شيء

المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي ، فتوح الشام (١ / ٣٦٦) .

تاريخ ابن عساكر (١ / ٣٧٥) .

الفتوح لسيف (١ / ٤٢٢) .

مثير العزم الساكن لابن الجوزي (١ / ٣٧٥) .

معجم البلدان لياقوت ، المغانم المطابة للمجد الفيروزآبادي .

المصادر التي لم يسمّها :

كما اعتمد على أقوال بعض العلماء :

القاضي إسماعيل (١ / ٣٩٦)

عبد الحق الصقلي (١ / ٤٠٥)

ابن أبي الدنيا (١ / ٣٥٣)

الدميري (١ / ٢٤٣)

السراج البلقيني (١ / ٢٣٥ ، ٢٤٣)

منهجي في الدراسة والتحقيق :

ويتضمن ذلك الإشارة إلى أهم الأعمال والخطوات التي سلكتها في إنجاز هذا الكتاب الثمين المتصل بسنة رسول الله ﷺ وبمدينته المباركة .

١- قمت بجمع النسخ الخطية وقابلتها لمعرفة أقدمها وأصحها وأجمعها ، وبعد ذلك اعتمدت على النسخة الأصلية التي اعتبرتها الأم ، لِقِدمها وصحتها وموافقتها لـ « **الوفاء** » والمصادر التي ينقل منها السمهودي .

٢- توثيق النصوص من النسخة الأصلية ، والإشارة إلى ما يظهر أثناء المقابلة سواء مع النسخ الخطية أو المطبوعة أو المصادر الأصلية التي نقلت منها هذه النصوص .

٣- التنبيه إلى ما حدث من أخطاء أو تصحيفات أو زيادات ، ووضع ذلك بين أقواس معقوفة ، مع استنباط واستنتاج الملاحظات المتصلة بهذه الأخطاء أو بمنهج السمهودي في كتابيه « **الوفاء** » و « **الخلاصة** » .

٤- توثيق الآيات القرآنية ، وبيان مواضعها من كتاب الله تعالى ، مع ضبطها وتشكيلها حسب رسم المصحف ، والإحالة إلى بعض المصادر الأصلية لتفسير هذه الآيات ، كتفسير الطبري ، والقرطبي ، وابن كثير ، وأحياناً أرى من الضروري إيراد التفسير للآية ، وذلك في بعض المسائل المهمة ، كما في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾

٥- توثيق وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة والآثار ، وذلك بالرجوع إلى الأصول من كتب الحديث ، والتنبيه على ما ظهر من زيادة أو نقص ، أو اختلاف في اللفظ ، وخصوصاً في « **الصحيحين** » وكتب الحديث الأخرى ،

وقد حرصت على تمييز الأحاديث وطبعها بخط كبير ، مع تمييز المصادر بنفس الخط .

٦- التعليق على المسائل المهمة المتصلة بأحاديث الزيارة وفضل تربة المدينة ، وإقامة المشاهد على القبور ، وقد فصّلت في بيان هذه المسائل لأهميتها معتمداً في ذلك على النصوص الصحيحة وأقوال الأئمة كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن عبد الهادي رحمهما الله تعالى ، وكلام فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز - سلّمه الله تعالى - في تعليقه على « **فتح الباري** » .

٧- دراسة الأحاديث والآثار والأخبار والبحث عن رواتها والتعريف بهم ، وبيان درجة صحتها إن كانت صحيحة ، أو ضعفها موضحاً سبب الضعف ، ومستنداً في ذلك إلى أقوال العلماء الحفّاظ كالذهبي ، وابن كثير ، وابن تيمية ، وابن حجر ، والهيثمي ، وابن عبد الهادي رحمهم الله ، كما استفدت من أقوال الشيخ الألباني ، وكذلك من دراسة الدكتور صالح الرفاعي ، في كتابه « **الأحاديث الواردة في فضائل المدينة** » وقد استفدت منه استفادة كبيرة مع العزو إليه ، ولا شك أن هذا المصدر كان من أهم المصادر التي استفدت منه في تصحيح الروايات ، وبيان ضعفها مع كونه أفادني في سهولة الوصول إلى بعض المصادر .

أسأل الله تعالى أن يجازيه كل خير على هذا الجهد الكبير ويبارك له فيه .

٨- توثيق المعلومات التي يذكرها المؤلف ، وذلك من مصادرها الأصلية، أو المصادر القديمة التي نقلت عنها ، مع زيادة توثيق الأحاديث والروايات بما ورد لها من شواهد ، ومتابعات .

٩- التعريف للصحابة والتابعين ، معتمداً في ذلك على أهم المصادر في معرفة الصحابة ، وكتب الجرح والتعديل ، مع التعريف أيضاً بالمؤلفين .

١٠- إضافة بعض التعليقات المتمثلة في الفوائد ، والحِكَم ، والأحكام المستفادة من الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب وذلك إتماماً للفائدة .

١١- شرح وتفسير الألفاظ الغريبة الواردة في الكتاب مستنداً على أهم وأجمع المصادر في ذلك من كتب غريب الحديث كـ « النهاية » لابن الأثير ، و « **فتح الباري** » ، ومن كتب اللغة مثل : « **لسان العرب** » لابن منظور .

١٢- توثيق الأماكن والمواضع وهذا من أهم الجوانب التي يتناولها هذا الكتاب وقد اعتمدت في ذلك على كتب الحديث والسيرة وكتب البلدان القديمة ، مع بيان أسمائها التي طرأت عليها ، معتمداً في ذلك على المصادر الحديثة ومنها : تعليقات أستاذنا الكريم العلامة مؤرخ الجزيرة العربية حمد الجاسر - سلمه الله - وذلك في تحقيقه لكتاب « **المغانم المطابة في معالم طابة** » ، ولا شك أني استفدت كثيراً من جهود الجاسر في تحديد الأماكن والمواضع بصورة دقيقة مع معرفة أسمائها وضبطها بشكل صحيح ، وهذه الجهود كانت من الأسس التي ساعدت وسهّلت في إنجاز هذا الكتاب وتحقيقه .

ومن الكتب الحديثة التي استفدت منها كتاب أحمد الخياري رحمه الله « **تاريخ معالم المدينة قديماً وحديثاً** » مع التعليق عليه للأستاذ عبيد كردي وكذلك كتاب الشيخ غالي رحمه الله : « **الدر الثمين** »

وكتاب الأستاذ المؤرخ عاتق البلادي « **معجم المعالم الجغرافية** » مع كتابه

الكبير « **معجم معالم الحجاز** » .

وهما كتابان مهمان في هذا الباب ، وكانا من المصادر التي ساعدتني في هذا العمل .

١٣- إضافة زيادات أرى أنها ضرورية لإيضاح المعنى وإكمال الصورة ، وذلك من كتاب المؤلف نفسه « **وفاء الوفاء** » ، وقد ميّزت تلك الإضافات ووضعتها بين أقواس معقوفة مع الإشارة إلى موضعها في « **الوفاء** » .

ومع أن هناك من يرى أن الأولى والأفضل هو وضع هذه الزيادات في الحاشية إلا أني رأيت أن المناسب هو وضعها في المتن مع توضيح ذلك في الحاشية ، وذلك نظراً إلى أن الكلام متصل بهذه الزيادات ، وبهذه الطريقة يكون أكمل وأوضح ، ولأن الزيادات هي من نص المؤلف نفسه ، ولكن تركها للاختصار ، وكثيرٌ من هذه الزيادات يعتبر من المعلومات المهمة التي تركها السمهودي و لم يوردها في « **الخلاصة** » ، فرأيت ضرورة إضافتها مع توضيح ذلك في الحاشية ، كما أشرت إلى هذه الزيادات في مسمى الكتاب مع الإبقاء على اسمه الذي سمّاه به السمهودي .

١٤- فهرس مفصّل لمحتويات الكتاب .

وأشكر الله تعالى الذي أتاح لي هذه المناسبة بالاشتغال بهذه الموسوعة عن بلد رسول الله ﷺ وسيرته المشرَّفة ، وأحكام بلده ، وخصائصه ، وتاريخه في مختلف العصور والأزمان ، وما مرَّ به من توسعةٍ وتجديد ، وبهذه المناسبة كان من الواجب عليَّ – وهو أقل ما يمكن أن أفعله تجاه هذه البلاد المباركة التي يعود إليها جميع أنواع الفضل والإحسان بعد الله تعالى – أن

ألقي الضوء على الجهود العظيمة والتي سيسجِّلها التاريخ عن التوسعة العظيمة الخالدة للمسجد النبوي في عهد سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى ، وكذا اهتمامه الكبير المستمر بتوفير كل الوسائل والأسباب والعوامل التي من شأنها راحة وطمأنينة المسلمين في مسجد رسول الله ﷺ ، وتطوير مدينته المباركة .

أسأل الله تعالى الكريم أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين ويمدَّه بعونه ويبارك له في جميع هذه الجهود .

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الجامعة الإسلامية والتي كان لها الفضل – بعد الله تعالى – في الاشتغال بهذه الكتب ، والاستفادة من أمهات المصادر التي احتوتها المكتبة المركزية بالجامعة ، ومكتبة مركز خدمة السنة ، مع ما وفرته الجامعة من كبار الأساتذة ومنهم أستاذنا الكبير الكريم الدكتور: أكرم ضياء العمري – سلمه الله – الذي لم يدخر جهداً في إرشادي وتشجيعي ومساعدتي بكل ما أمكنه في خدمة أمهات المصادر من كتب الحديث والسيرة والصحابة ، أسأل الله تعالى أن يجازي القائمين على الجامعة الإسلامية بكل خير ، ويمدهم بعونه وتوفيقه .

كما لا يفوتني أن أشكر فضيلة السيد الكريم حبيب محمود أحمد الذي تكرم بطبع الطبعة الأولى من هذا الكتاب على نفقته لتوزيعه على أهل العلم ، أسأل الله تعالى أن يحفظه وأبناءه من كل سوء ومكروه ، ويطيل في عمرهم وأن يبارك الله لهم في هذا العمل الصالح ، ويجعله ذخراً لهم ولوالديهم ، علماً بأن فضيلة السيد حبيب قد تكرم وتفضل بطبع كتاب « **اللفظ المكرم**

بخصائص النبي ﷺ » في جزءين ، وكتاب « **المختصر في سيرة سيد البشر** ﷺ » في جزءين ، مع هذا الكتاب الحافل بتاريخ المدينة المنورة ، ولا ريب أن هذه الأعمال إن دلت على شيء فإنما تدل على كرم السيد حبيب حفظه الله وحرصه الكبير وجهده العظيم في خدمة سنة وسيرة المصطفى رسول الله ﷺ وخدمة مدينته المباركة ، فجزاه الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة ، ورحم والديه وأثابهم بهذه الأعمال الصالحة .

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .